[603] وصلحت عليه الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشئ من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها. وأكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك. واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود ا. ومنها كتاب العامة والخاصة. ومنها قضاة العدل. ومنها عمال الانصاف والرفق. ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس. ومنها التجار وأهل الصناعات. ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى ا [له] سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى ا عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا. فالجنود بإذن ا حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية إلا بهم. ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج ا لهم من الخراج الذي يقوون به على في جهادهم (1) عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم. ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و

(1) كذا في أصلي وفي متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: " الذي يقوون به على جهاد عدوهم ".